رابط المادة على منصة باحث

سلسلة السيرة النبوية للشيخ مصطفى العدوي - من مسجد أهل السنة ومجمع الهدى والنور - منية سمنود

السيرة النبوية) 61 (الاستعانة بالكفار لدفع شر أعظم " للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 01 4 9102

مصطفى العدوي

سيرة النبي محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وبصورة ادق من التوابع لسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثمة احداث حدثت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قبيل هجرته وقد تقدم كثير - 00:00:00

من الحديث عن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعن حصاره. وفي الدرس السابق الكلام عن بعثته صلى الله عليه وسلم الى الثقلين الانس والجن. هذه بعض التتمات لاحداث جرت في مكة حفظها الله وحماها - 00:00:20

اقول وبالله تعالى التوفيق ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا معه جمع من المسلمين والمشركين فقرأ سورة النجم على فاسجدوا لله واعبدوا سجد الجميع. سجد الجميع مسلمهم ومشركهم - 00:00:40

انه نقل في الروايات ان الجن سجدت ايضا لكن يعلم ذلك ربي وهو الذي اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك سجدوا جميعا الا رجلا من قريش كان ضغما لم يستطع السجود فاخذ كفا من الحصى فسجد عليه. وهذا الخبر ثابت في الصحيح كما لا يخفى عليكم - 00:01:05

ولكن في غير الزيادات تالفة لزم التنويه عليها. وهي في بيان سبب هذا السجود الا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة النجم فبلغ قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة - 00:01:31

اخرى ادخل الشيطان في قراءته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلذا سجد من سجد من المشركين مع الرسول صلى الله عليه وسلم. فنسخ الله هذا وكان هذا من املاء الشيطان - 00:01:51

فنسخ الله هذا سبحانه وتعالى واحكم اياته عز وجل. الا ان هذه القصة تسمى قصة الغرانيق كما لا يخفى عليكم ان كل طرقها ضعيفة لا تسبت ولكن ولكثرتها ولكثرة المرء الموقوفات فيها ولكثرة - 00:02:11

في الاثار المراسيل فيها حسنها بعض العلماء بمجموع طرقها. بينما ابى فريق من العلماء هذا التحسين وصنفت رسالة اسمها نصب المنجنيق في نسف قصة الغرانيق. ويقوي وجهة المصححين ان الله قال في كتابه الكريم - 00:02:31

وما ارسلنا من قبلك من رسل ولا نبي الا اذا تمنى. اي الا اذا تلى. تمنى بمعنى تلى كما قالوا في عثمان تمنى اخر كتاب الله اخر ليله فلما آآ اصبح تلاقته حمام المقادير - 00:02:51

او الابيات المهمة بمعنى تلا. وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الا اذا تلى اوقى الشيطان في امنيته اي ادخل الشيطان في تلاوته كيف ادخل؟ هل جعلها تجري على لسانه كما ان احيانا شخص منا يذل لسانه ببعض الكلمات - 00:03:11

مسلا حتى وهو يقرأ القرآن احيانا وانت تقرأ القرآن تقول ان الذين كفروا لهم جنات النعيم. زلة لسان. هل هذا المراد ام القى في مسامع المستمعين ان النبي قال ذلك - 00:03:37

يعني الرسول يقرأ ويمشي في القراءة فالقى الشيطان في ازهان السامعين ان النبي قرأ تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى كذا قال بعض العلماء القى الشيطان في امنيته في اذان السامعين انه قال ذلك ولم يكن قاله - 00:03:52

الحاصل ان هذه القصة قصة الغرانيق الف بعض المعاصرين اظن الشيخ ناصر الشيخ ناصر الدين الالباني رحمة الله تعالى عليه رسالته نصب المنجنيق لنسف قصة الغرانيق. ولكن كما السلف اية الحج - 00:04:17

مع كثرة الاثار سواء المرفوعات الضعيفة او الموقوفات على الصحابة رضوان الله عليهم او الاثار المرسلة عن التابعين تجعل من هذه القصة تكاد ان تثبت هذه القصة على وجه الاجمال ليس على وجه التفصيل - 00:04:41

هذا وقد استدل بسجود المشركين مع عموم المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل لاهل الحديث في مذهبهم القائل ان الوضوء لا يلزم لسجود التلاوة. انه يبعد ان يكون الجميع على وضوء - 00:05:04

كلهم سجدوا ويبعد ان يكونوا جميعا على على وضوء فهذه حجة لاهل الحديث الذين فرقوا بين السجود وبين عفوا بين سجود التلاوة وبين سائر صلاتي هذا يلفت النظر هنا الى ان هذه السجدة سجدة النجم. سجدها النبي في مكة من حديث ابن مسعود رضي الله - 00:05:26

قال عنه وقرأ النبي سورة النجم في المدينة ولم يسجد فيها. من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه من ثم ادعى بعض العلماء النسخة وقال اخرون ليس ثم نسخ ولكن الامر مباح - 00:05:57

ان شئت سجدت وان شئت تركت. كما قال عمر رضي الله عنه لما صعد المنبر ذات يوم وتلا على المنبر سورة النحل بلغ اية السجدة فنزل فسجد وسجد كل من كانوا في المسجد. فلما كانت الجمعة المقبلة قرأها عمر ولم ينزل ولم يسجد وقال يا ايها الناس - 00:06:15

انا نمر بالاية فيها السجدة فمن سجد فحسن ومن لم يسجد فلا شيء عليه فدل على انها مستحبة. ليست بواجبة وليست بمنسوخة ايضا. لان الصيرورة الى النسخ لا تكون الا عند - 00:06:39

تتعذر الجمع. فاذا تعذر الجمع اتجهنا الى القول بالنسخ. اذا تعذر الجمع اتجهنا الى القول بالنسخ. هذا عن هذا الحديث. في امور حصلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وفاة عمه الذي كان يدعمه وهو ابو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:56

فاشتد به المرض فاداه النبي صلى الله عليه وسلم وجد عنده طائفة من الاشرار ابا جهل ابن هشام ام عتبة بن ربيعة وميتة بن خلف عددا من الاشرار فقال يا عمي - 00:07:24

قل لا اله الا الله فيه جواز عيادة المسلم للكافر وقد عاد النبي غلاما يهوديا كان يخدمهم فقال يا غلام قل لا اله الا الله فنظر الغلام الى ابيه كانه يستأذن اباه - 00:07:41

فقال له ابوه وهو على يهوديته يا بني اطأ ابا القاسم صلى الله عليه وسلم. فقال لا اله الا الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله - 00:07:59

الذي انقذه بي من النار الا ان ابا طالب مع انه عم الرسول عليه الصلاة والسلام ابى ان يقول لا اله الا الله قال اصحاب مجلس النحس المستمر ابو جهل وعتبة ابن ربيعة وشهاب ابن ربيعة يا ابا طالب اترغب عن ملة عبدالمطلب - 00:08:13

فما زال الرسول يكرر يقول كلمة واحدة يا عمي اريدها قل لا اله الا الله كلمة احج لك بها عند الله والاخرون يكررون لا ترغب عن ملة عبدالمطلب فكان اخر ما قاله على ملة عبدالمطلب - 00:08:35

فمات على الكفر فقال النبي لا استغفرن لك ما لم اغني عنك فنزلت الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:08:54

ونزلت انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فاستفيد ان الشخص لا يملك هداية نفسه تجرأ اهل الشرك على رسول الله وعلى اصحابه بعد وفاة ابي طالب جرأة شديدة - 00:09:10

ثم انهما لبست خديجة ان ماتت وهي التي كانت تؤازر النبي صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما تكون المرأة الصالحة. اريد ان وعونا لزوجها على اعمال بر ماتت خديجة التي واست النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:29

بوجاهتها وبمالها رضي الله عنها فاشتد الاذى واشتد على رسول الله فقد حبيبين زوجته خديجة التي احبها حبا شديدا وكان يأتنس بها ولم يتزوج عليها طيلة حياتها. وعمه ابو طالب مع انه كان كافرا لكن كان يحب الرسول - 00:09:49

لحبا شديدا كان يحب الرسول حبا شديدا وليس بضار للمؤمن ان يحبه كافر ذلك لان فئة من التكفير جماعات التكفير يطعنون في الشخص لحب بعض الظلمة له يقولون انت مثلا تحبك المباحث اذا انت - 00:10:16
كافر او انت ضال. ولا يلزم هذا ابدا لان الله قال في شأن موسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني على عيني والمحبة لا يملكها الشخص فقد يحب المرء المسلم زوجته اليهودية والنصرانية. حبا جبليا ليس حبا عقديا - 00:10:38
الشاهد ان خديجة وابا طالب مات وكانت خديجة تبذل كل جهدها لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم وقد جاءه جبريل يبشر خديجة ببيت من قصب في الجنة لنصب فيه ولا وصب - 00:11:03
ماتت خديجة رضي الله عنها واشتد الالم والاذى برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه. فحتى الصحابة المقربون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم لا قريبي الصلة برسول الله والمناصفة ايضا - 00:11:23
فكروا في الهجرة وشرعوا فيها فابو بكر الذي هو صديق رسول الله عليه الصلاة والسلام قرر ان يهاجر فخرج متجها الى الحبشة رضي الله عنه وخرج في طريقه للهجرة فلقيه سيد القارة - 00:11:45
ابن الدغنة فقال الى اين يا ابا بكر؟ تذهب؟ قال اسيحوا في الارض اعبد ربي عز وجل فقد اخرجني قومي فقال ابن الدغنة والله ما مثلك يخرج يا ابا بكر - 00:12:10
لا تخرج ولا تخرج انك تصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعينه على نوائب الحق فهل ترضى ان تكون جارا لي او اكون انا جار لك يا ابا بكر فرضي ابو بكر - 00:12:33
فجاء ابن الدغنة الى قريش وقال ان ابا بكر قد دخل في جواره وكان اذا دخل في جواره كما يقول الاطفال الصغار في بلادنا انا في عرضك يا فلان فمعناه اذا اعترضت عليه او اذا ضربت الصغير - 00:12:55
دخل هذا الذي قلت له انا في ارضك فيقاتل عنه. فكان هنالك الجوار فنزل ابو بكر في جوار ابن الدغنة جاء ابن الدغنة الى كفار قريش وقال اني اجرت ابا بكر. فلا يعترضن ابا بكر احد - 00:13:13
بسوء وكان ابو بكر اقرت قريش ابن الدغنا على هذا على هذه الاجارة وما استطاعوا ان يتعدوا على هذه على هذا الجوار فالجوار كان معروفا في الجاهلية ورسولنا كان قد نزل في جوار المطعم ابن عدي لما رجع - 00:13:30
من عند من الطايف ومر بعبداليل بن عبد كلال فعرض عليه عبدالجليل ابن عبدك عفوا عرض النبي عليه الاسلام فكذبه قال فانطلقت مهموما فانطلقت مهموما على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب - 00:13:54
فاذا بملك الجبال يقول يا محمد ان ربك يقول لك ان شئت ان تطبق ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت وان شئت ان تستثني ان تستأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم. من يعبد الله ولا يشرك به شيئا استأنيت بهم - 00:14:19
ان ربك سمع سمع ما قالوه لك وما قلته لهم فقال بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلبهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:45
فاختار ان يستأني بقومه فكان حليما والحليم الذي لا يعاجل بالعقوبة الحليم الذي لا يعاجل بالعقوبة وينبغي ان يكون الشخص منا حليما. ولذلك ايضا في هذا الباب باب ما معنى الحليم قال تعالى في شأن قوم لوط مع - 00:15:02
وما الذي حدث منهم لما اراد الله ان ينتصر منهم وارسل الملائكة اليهم فمروا في طريقهم على ابراهيم عليه السلام فسألهم ابراهيم عن وجهتهم قالوا في محاصيله ان متجهون لتدمير مدائن - 00:15:26
يا قوم لوط قال تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط يطلب لهم المهلة انتزروا بهم بعض الشيء لا تعذبوهم ان ابراهيم لحليم والحليم الذي لا يطلب الذي لا يعاجل بالعقوبة. اواه منيب لكن لما الامر نفذ يا ابراهيم اعرض عن هذا. لا تتكلم في - 00:15:45
هذا الموضوع فقد قضي انه قد جاء من ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود فالحاصل ان النبي لما رجع الى مكة نزل في جوار المطعم ابن عدي. لان قريشا كانت ستقتله بعد وفاة عمه ابي - 00:16:18

بيطالب وكان المطعم ابن عدي رجلا كافرا لكن له شوكة في مكة فحمل المطعم ابن عدي سلاحه وامر كل القبيلة ان تحمل السلاح وخرج الى قريش فقال لهم معشر قريش اني اجرت محمدا - 00:16:35
فلا يعترضنه احد بسوء الا كانت الفيصل بيني وبينه فاقروا للمطعم بن عدي بالجوار وما اعتدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق الله اذ يقول ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر - 00:16:59
ومنه جازت الاستعانة ببعض الكفار لدفع شر كفار اخرين. مع تحالفات النبي التي عقدها كتحالفهما خزاعة التي كانت تعبد الملائكة ضدكم وشريك قريش وضد بني سعد بن بكر وكتحالفاته مع يهود بني قريظة ضد الاحزاب - 00:17:19
وكقوله ستصالحون الروم صلحا امنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم ثم اذا هم يغدرون بكم يأتون تحت سبعين راية او كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اما حديس انا لا نستعين بمشرك فينزل منزلة - 00:17:44
او ينزل كواقعة عين والا فالتقعيد كما سلف والله اعلم بسم الله الحاصل ان ابا بكر نظر في جوار ابن الدغنة وجاء ابن الدغنة الى قريش واخبرهم ان ابا بكر نزل في جواره فلا يعترضنه احد بسوء - 00:18:09
ثم ان ابا بكر اعتزل في بيته فكان يصلي في بيته كان يصلي في بيته وكان من ذوي الاصوات الحسنة الرقيقة وهو رقيق القلب اذا قرأ دمعت عيناه فكان المشركون اطفال المشركين والنساء المشركين يستمعن الى ما يقوله ابو بكر. قرآن غريب عليهم - 00:18:30
وله حلاوة وعليه طلاوة فكانوا يستمعون الى قراءة ابي بكر ويعجبون منه ويعجبون كذلك من بكائه. هم لم يسمعوا مثل هذا كما قالت الجن انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا - 00:18:58
فالنسوة والاطفال يجتمعن حول ابي بكر يسمعون ويسمعن قراءتها ثم انه بدا لابي بكر فابتنى مسجدا في داره يقرأ القرآن فازداد اجتماع النسوة والصبيان حوله ينظرون اليه ويتلو ويبكي ويعجبون بقراءته - 00:19:22
فخشي المشركون على نسائهم واولادهم بزعمهم ان يفتنوا بقراءة ابي بكر فماذا كان ذهبوا لابن الدغنة وقالوا يا ابن الدغنة انك اجرت ابا بكر وقد قبلنا اجارتك له ولكنه الان ابتنى مسجدا في داره - 00:19:46
فنخشى على ابنائنا ونسائنا ان يفتنوا وان يفتنن فاما ان تأمر ابي ابا بكر ان يسكن يقرأ في بيته لا يسمع النساء ولا الاطفال والا في نخشى ان نغفرك في جوارك - 00:20:14
انا نخشى ان نغفرك في جوارك ولسنا بمقرين لابي بكر الاستعلان فذهب ابو بكر او ابن الدغنة الى ابي بكر وقال يا ابا بكر اني اكره ولا احب ان تسمع العرب اني اخبرت في جواري. انني اجرت رجلا واغفرت فيه فاما ان ترد الي جواري - 00:20:34
واما ان تسكن تقتصر في قراءتك على نفسك. فقال انا ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله. ارضى بجوار الله ورسوله. وارد اليك فرد اليه ابو بكر الجوار وابتلي وازداد عليه الابتلاء هو الاخر - 00:20:58
وتجرأ الناس عليه واشتدوا عليه ولكنه صابر محتسب. كان يخرج احيانا يجد اهل الكفر يخنقون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد صدر من عقبة ابن ابي معيط اذ خلق الرسول خنقا شديدا كاد يقتله. فجاء ابو بكر - 00:21:29
مسرعا يحل الوثاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفع قدر جهده. ويقول ويلكم اتقوا يقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فكما قال علماؤنا - 00:21:49
وائمتنا ان ابا بكر كان اقوى من مؤمن ال فرعون في الانكار ولكنه امن وازهر ايمانه واستعلن به ودافع في ذات الوقت بيده عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هكذا فاستمرت برسول الله - 00:22:09
المعاناة واستمر ضغط الكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق. ويطعنون - 00:22:29
هنا في رسول الله بشتى انواع الطعون. وتمتد الايدي الى النبي عليه الصلاة والسلام. لولا ان الله ثبته باسلام عمي حمزة فكان ردءا له بعد الله سبحانه وتعالى. وباسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:22:49
نريد ان ايضا بعد الله سبحانه وتعالى. هذا شيء من الحديث عن سيرة النبي لميني محمد صلى الله عليه وسلم للدرس توابع ان شاء

الله. مما سبق وذو اهمية وقد سبقت الاشارة اليه جواز - 00:23:09
بالكفار لدفع شر اعظم شر كفار اخرين لنزول النبي في جوار المطعم ابن عدي ونزول ابي بكر في جوار ابن الدغنة. وثمة ادلة اخرى كاستعانة الرسول عليه الصلاة والسلام. برجل - 00:23:29
من بني عبد الديل هاديا خريجا عالما بطريقة الاسفار. وكان كافرا واه ايضا استفيد مما سبق ان الشخص له ان يختار اي اعظم وايه المصالح اعظم؟ والنبي خير من ملك الجبال ان يطبق الاخشبين على اهل مكة - 00:23:49
فاختاروا التأني بهم عليه الصلاة والسلام مع تحمله الاذى. مع تحمله الاذى عليه الصلاة والسلام فصدق الله اذ قال لرسوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. هذا وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا - 00:24:19
الا انت استغفرك واتوب اليك ومن كانت عنده اسئلة في القدر الذي سبق فليتفضل بطرحها. اتفضل. بارك الله فيكم كنتم بانه الاستعانة بالكافر على الكافر الاخر ان كان انه يدفع شره الا هكذا. نعم. فهل يجوز الاستعانة بالكافر على مسلم لا يدفع شر - 00:24:39
الا بهذه الطريقة ايضا كالخوارج او غيره من اصحاب هل يجوز الاستعانة بكافر ضد مسلم زالم ضد مسلم ظالم المفاسد والمصالح تقدر. الا اذا كان معلوما ان الكافر لن يباشر القتل - 00:24:59
الامريكان معروف ان الكافر قد يقتل قد يقتل فلا تستعين به لقتل مسلم. لا تستعين به لقتل مسلم بارك الله فيك. يعني وفي الامثلة التي تشيع بيننا الان اه شخص اغتصب ما لشخص الان - 00:25:18
مسلا فيأتي هذا الشخص الى من سمونهم باللغة العامية بلطجية وصاب مجرمون كلمة بلطجية ما لهاش اصل في الشريعة. سموه كلمة بلطجية اللي كان واحد معه بلطم التي يكسر بها الخشب - 00:25:38
كان يستعملها في القتل والا ليس اسمه بلطجي في الشريعة اسمه مجرم. يأتي بمجرم من المجرمين لكي يرد اليه حقه يعني واحد قوي اكل مال واحد ضعيف. فذهب الضعيف الى من هو اقوى منه - 00:25:56
كي يأتيه بالمال ويعطيه عشرة عشرين في المية وتلاتين في المية. فالمثل يجوز يا ابراهيم او لا يجوز لا لماذا لا يفتن لست مالكا وليست هذه المدينة. نعم على اية حال يجوز من باب اختيار اخف الاضرار بارك الله - 00:26:13
الله يوفقكم الراجح عندنا في قصة الغرانيق اجنح الى اثباتها بمجموع طرقها لان طرقها كثيرة كثيرة كثيرة. وعلي استطيع ان اقول ان جمهور المفسرين على القول بها ان جمهور المفسرين على القول بها - 00:26:33
من غير تقليد نعم اي سؤال اخر بارك الله فيكم نعم يا هاني زين ابن ثابت زي دي ايه؟ مم لا في البخاري انا زلمتك حافزه لانك مالكي المذهب في المفصل منذ ان دخل المدينة. ما هو هذا - 00:27:02
هذا متوافق مع ما قلناه. هذا متوافق مع ما قلناه. لا لا لا هو بخصوص بخصوص سورة النجم بخصوص سورة النجم ان النبي قرأ النجم من حديس زيد ابن ثابت في المدينة - 00:27:35
باعتبار زيد ابن ثابت مدني يعني ولم يسجد فيها. وسجد فيها في مكة. فيمكن بعضهم استشف من هذا ان المفصل لا يسجد فيه لكن عندنا من المفصل آآ ابو هريرة رأى النبي يسجد في الانشقاق - 00:27:55
وابو هريرة اسلامه قبل وفاة رسول الله بثلاث سنين عن ابو هريرة اسلم قبل موت الرسول بثلاث سنوات ورأى النبي يسجد في الانشقاق والانشقاق من المفصل انت تعي؟ بارك الله فيك. حفظكم الله وجزاكم الله خيرا. جزاك الله - 00:28:15